

المجاز اللغوي المفرد المرسل وعلاقاته

-المجاز المفرد المرسل: هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير (المشابهة) مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي. وله علاقات كثيرة أهمها :

- (1) - السببية : هي كون الشيء المنقول عنه سبباً ومؤثراً في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ السبب، وأريد منه المسبب، نحو: رعت الماشية الغيث - أي النبات، لأن الغيث أي (المطر) سبب فيه، وقرينته (لفظية) وهي (رعت) لأن العلاقة تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه، ونحو: لفلان علي يد، تريد باليد النعمة، لأنها سبب فيها.
- (2) -المسببية : هي أن يكون المنقول عنه مسبباً وأثراً لشيء آخر، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب، وأريد منه السبب، نحو قوله تعالى : (وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) [غافر/13] أي: مطراً يسبب الرزق.

- (3) -الكلية : هي كون الشيء متضمناً للمقصود ولغيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الكل، وأريد منه الجزء، نحو قوله تعالى : (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ) [البقرة/19] أي أناملهم، والقرينة (حالية) وهي استحالة إدخال الأصبع كله في الأذن، ونحو: شربت ماء النيل - والمراد بعضه، بقرينة شربت.

- (4) -الجزئية : هي كون المذكور ضمن شيء آخر، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء، وأريد منه الكل، كقوله تعالى : {..وَأِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةً ..} (92) سورة النساء، ونحو: نشر الحاكم عيونه في المدينة، أي الجواسيس، فالعيون مجاز مرسل، علاقته (الجزئية) لأن كل عين جزء من جاسوسها - والقرينة الاستحالة.

- (5) -الآلية : هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة، وأريد الأثر الذي ينتج عنه، نحو قوله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ

صَدَقَ فِي الْأَخْرِينِ (الشعراء/84] أي ذكراً حسناً ، (فلساناً) بمعنى ذكرٍ حسنٍ مجازٌ مرسلٌ، علاقته (الآلية) لأنَّ اللسانَ آلةٌ في الذكرِ الحسنِ.

(6) -اعتبارُ ما كانَ : هو النظرُ إلى الماضي، أي تسميةُ الشيءِ باسمِ ما كانَ عليه، نحو قوله تعالى : (وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ) [النساء/2]، أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا، فاليتامى: مجازٌ مرسلٌ، علاقته (اعتبارُ ما كانَ)، وهذا إذا جرينا على أنَّ دلالةَ الصفةِ على الحاضرِ حقيقةٌ، وعلى ما عداه مجازٌ.

(7) -اعتبارُ ما يكونُ : هو النظرُ إلى المستقبلِ، وذلك فيما إذا أُطلقَ اسمُ الشيءِ على ما يؤولُ إليه، كقوله تعالى : {وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ..} (36) سورة يوسف ، أي: عصيراً يؤولُ أمره إلى خمرٍ، لأنه حالُ عصره لا يكونُ خمرًا، فالعلاقةُ هنا: اعتبارُ (ما يؤولُ إليه)، ونحو قوله تعالى : (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا) [نوح/27]، والمولودُ حين يولدُ، لا يكونُ فاجرًا، ولا كافرًا، ولكنه قد يكونُ كذلك بعد الطفولةِ، فأطلقَ المولودَ الفاجرَ، وأريدَ به الرجلَ الفاجرَ، والعلاقةُ، اعتبارُ (ما يكونُ) ُ

(8) -الحاليةُ : هي كونُ الشيءِ حالاً في غيره، وذلك فيما إذا ذكرَ لفظُ الحالِ، وأريدَ المحلَّ لما بينهما من الملازمةِ، نحو قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [آل عمران/107])، فالمرادُ من (الرحمةِ) الجنةُ التي تحلُّ فيها الرحمةُ، فهم في جنةٍ تحلُّ فيها رحمةُ الله، ففيه مجازٌ مرسلٌ، علاقته (الحاليةُ) ، وكقوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف/31]) أي لباسكم، لحلولِ الزينةِ فيهنَّ ، فالزينةُ حالٌ واللباسُ محلُّها.

(9) -المحليةُ : هي كونُ الشيءِ يحلُّ فيه غيره، وذلك فيما إذا ذكرَ لفظُ المحلِّ، وأريدَ به الحالَ فيه - كقوله تعالى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ [العلق/17، 18])، والمرادُ من يحلُّ في الناديِ.

وكقوله تعالى : (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [آل عمران/167])، أي ألسنتهم، لأنَّ القولَ لا يكونُ عادةً إلا بها. ونحو قوله تعالى : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا

فِيهَا وَالْعَيْرِ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ { (82) سورة يوسف . أي اسأل أهل القرية .
واسأل أهل العير .

(10) -المجاورةُ : هي كونُ الشيءِ مجاوراً لشيءٍ آخر، نحو كَلَمْتُ الجدارَ والعامودَ،
أي الجالسَ بجوارهما، فالجدارُ والعامودُ مجازانِ مرسلانِ علاقتهما (المجاورة).

(11) - اللازميةُ: هي كونُ الشيءِ يجبُ وجوده، عند وجودِ شيءٍ آخر، نحو: طَلَعَ
الضوءُ، أي الشمسُ؛ فالضوءُ مجازٌ مرسلٌ، علاقتهُ اللازميةُ ، لأنه يوجدُ عند وجودِ
الشمسِ، والمعتبرُ هنا اللزومُ الخاصُّ، وهو عدمُ الانفكاكِ.